

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي...

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي رسل محمدا وانزله كتابا واتبعنا بشريعته واصلى
واسلم على سيدنا محمد واله اجمعين يوم بعد يوم في هذه رسالة نفيسة
صغيرة الحجم كبيرة القدر وضمنها حكمة جميلة في ما كان عليه السلف
اتصالهم من صفات معاملتهم نفعا لله من بركات حسنة انهم
اعلم من اخلاقهم انهم ما يقبلون هديتهم ولا دعوة من الذي ياله
شبهة وكان لا يقبل احد منهم شيئا من الاموال لولاة ولولاة عملا
الضيق بل يطوى ويجوع حتى يجد شيئا من الحلال ولا يكن منهم
يعان ركوب الخيل وزلا المالد ليس الفخرة ولا الاطمان في الشهية
وتزوج النعمات ولا يسكن في القاعا عاب الحجات الا ان وجد في ذلك
من حلال في نادر الاوقات وكان الملوك يعرضون عليهم الخرد
والجولى والمسايح والمتربات من بيت المال فيابون ويقولون
مال السلطان انما هو معدة لتصرف في المصالح واقامة شغائر
الدين وانفاقه على الجند الذابن عن المسلمين ونحن لنبين فيها
نفع لاحد الشيخ المغربي دخل عليه السلطان قايتباي في
وهو ياكل رغيفا يا بسا بله في الماء فعرض عليه الف دينار فترها

ونشد

والنشد للسلطان اقع لقيمة وشربة ما وليس الخيش وقال اطلبك
ملوك الارض دحاوا بايش فحصل السلطان عبدة فيكي وخمد
الالف دينار فابن حال هو لآء من مشايخ وعلماء وهذا الزمان
الذين يسافرون من اماكن بعيدة الى السلطان ليسئلوا ان
يرتب لهم السلطان جولى او ممسوحا او مرتبا مع ان احدهم
يجد في بلده ما يكفيه وكان الاولى بهم لو عرض ذلك عليهم
ان يردوه ولا يراحموا جند السلطان في مال المصالح كما درج عليهم
سلفهم المصالح انما الاخ العزيز وفقنا الله انظر الى احوال السلاطين
السابقين ما عولوا شيئا الا موافقا للحكم الشرعية وما حكموا الا
بالعدل مع قدر الامكان مع هذا علماء السلف ما نقر بوجهم ولا
قبلوا منهم شيئا قال بعضهم مال السلطان نادر الدين وفي زماننا
هذا فابن سلاطين ولين حتى اجنبوا من مال الشبهة بل يظلمون
على الناس المسلمين ويأخذون مالهم بالقبس يجهول الى بيت المال
ما يجتنبون من الحرم يخلطون بيت المال من كل الاجناس مع
مشايخ وعلماء زماننا هذا يطلبون ويسئلون من السلطان مرتبات
من مال بيت المال ويقولون بيت المال مال المساكين نحن مساكين ومحتاجين
لا بد نطلب من مالنا من يد الفير ومحتاجين اعوذ بالله من علماء
السوء لسانهم مع العلم باطنهم مع الجهل لا يتم في بد نفس الامارة
مولاكون يتكلمون مع القياس ما يعرفون في هذا الزمان استهلام مال
بيت المال ما يقاسن الى زمان لا اول لما ذكر يا اخ العزيز اوصيك ان
ان تحرض من تقارب لامراء واموالهم ايضا مثل تاجر الذي يبيع وشرا